DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

القيم الفنية والفلسفية للرسوم الأثرية الملونة شمال المملكة (دراسة فنية تحليلية)

فوزية عبدالله إبراهيم الحديثي
أستاذ مساعد، قسم الفن التشكيلي، كلية الفنون والتصاميم، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: fhdiethay@qu.edu.sa

الملخص

تبرز أهمية الدراسة في كونها تناولت عدد من الرسوم الأثرية الملونة شمال المملكة "من منطقة حايل بالقرب من تبوك"، عبارة عن دراسة اثنتي عشر لوحة فنية تم الحصول عليها من عدة مواقع مختلفة، تصور مشاهد لحيوانات مختلفة، وأشكال بشرية، ورموز هندسية، نفذت بأسلوب يتراوح ما بين الواقعية والتجريد وأشكال رمزية، في مشاهد حيوية مستوحاة من البيئة المحلية، وتبرز أهمية الرسوم في كونها أعمال فنية نادرة استخدم اللون مادة أساسية فيها، وقد تم دراسة أساليبها الفنية، والمدرسة الفنية التي تم اعتمادها، وتم بيان مضامينها الفكرية والفلسفية. ومن أبرز نتائج الدراسة أنها سجلت حضوراً قويا لممارسات دينية وشعائرية، وأخرى ذات فلسفه رمزية، وظهرت موضوعات ذات قالب اجتماعي، بدت خلالها بعض الأنشطة التي كان يمارسها الإنسان آنذاك، ويمكن تحديد إطارها الزمني بشكل تقريبي للعصرين البرونزي والحديدي.

الكلمات المفتاحية: القيم الفنية، القيم الفلسفية، الرسوم الأثرية، شمال المملكة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

The Artistic and Philosophical Values of Colored Archaeological Paintings in the North of the Kingdom (An Analytical Artistic Study)

Fawzia Abdullah Ibrahim Al-Hadith
Assistant Professor, Department of Fine Arts, College of Arts and Design, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: fhdiethay@qu.edu.sa

ABSTRACT

The importance of this study lies in its examination of a number of colored archaeological paintings from the north of the Kingdom (from the Hail region near Tabuk). It examines twelve paintings obtained from several different sites, depicting scenes of various animals, human figures, and geometric symbols. These paintings were executed in a style ranging from realism to abstraction and symbolic forms, in lively scenes inspired by the local environment. The importance of these paintings lies in their being rare works of art that use color as a primary medium. Their artistic styles and the artistic school adopted were studied, and their intellectual and philosophical contents were explained. Among the study's most notable findings is the strong presence of religious and ritual practices, as well as others with symbolic philosophy. Social themes emerged, including some of the activities practiced by humans at that time, which can be roughly dated to the Bronze and Iron Ages.

Keywords: Artistic values, philosophical values, archaeological drawings, northern Saudi Arabia.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

أهمية الدراسة:

يعد الفن الصخري من أكثر الميادين التي تتماشى مع طبيعة التحولات الحاصلة في البنى الذهنية المجتمعية، وغالبا ما يبحث الفنان القديم عن العالم المجهول لدية، وربما وجد في تجسيد الفكرة والحرية في التعبير ما يحتاج إليه من تبرير لأوضاع يعاشها الفنان. وبعد تاريخ الفن الملون له جذور في التاريخ الفلسفي والجمالي، وأصبح محاكياً للواقع، وهو ما بدأ واضحاً في الرسوم الواقعية على الصخور الأمر الذي لم يستمر طويلاً، إذ أخذ يتحول بمرور الوقت ويتمحور مع استقرار الانسان ليقدم فناً آخر في غاية البساطة والاختزال والتعبير معاً؛ ليتحول مره أخرى في شكل من اشكال الفن المجرد وهذا من وجهة نظري تبدو مرحله متقدمة لاسيما عندما بدأ في فهم واستيعاب معطيات التجريد والرمزية؛ مما أتاح له فيما بعد استخدام وفهم لغة الرسائل المحفوظة والتي اختلف الباحثين حتى الان في فهم وتحليل معانيها.

وربما يتبادر الى الذهن أكثر من تسأل منها متى بدأت ملامح الفن المنفذ بمكونات التربة الملونة وما هي فلسفتها على نحو أصبحت معه ظاهرة من ظواهر الفن القديم في المنطقة. ومن هذا التساؤل تحديداً تتمحور مشكلة البحث الحالي.

وهي البحث عن الملامح الفلسفية والفنية للرسوم المنفذة بمكونات التربة الملونة التي تعتبر أحد المحاور التي ارتكز عليها وجسدها هذا النوع من الفن وهذا له أسبابه دون شك، لذا فقد عني البحث الحالي بتقصي هذه الملامح، والكيفية التي تم بها توظيف الفكر الفلسفي وما اتخذه الرسام فيها من أساليب فنيه ربما كان لها مقاصد أيضاً وأسباب معينه في ذهن الفنان، وهو ما شَكَّلَ مشكلة الدراسة الحالية، وعليه تهدف الدراسة الحالية إلى الآتي:

- محاولة رصد وتصنيف المشاهد حسب الأسلوب الفني.
- محاوله فهم مقاصدها الفلسفية ومدلولاتها الفكرية.
- القاء الضوء على طبيعة المواد والأدوات المستخدمة في التنفيذ
- معرفة أثر معطيات البيئية في اختيار الموضوعات.
- تسعى الدراسة إلى تحديد إطارها الزمني.
- الاستنتاجات.

وقد تم اختيار ودراسة 12 لوحة صخرية ملونة تعود لمرحلة زمنية واحدة مع فارق بسيط في توقيت الرسوم، أخذت من أماكن متفرقة في منطقة الدراسة.

وتعتبر الرسوم الصخرية الملونة ظاهرة فنية في عدد من الملاجئ والكهوف في شمال المملكة ولاسيما منطقة الجوف وتبوك وما جاورهما، إلا أن المنطقة بشكل عام تعتبر شحيحة، وقد يكون السبب طبيعة المنطقة وقلة التجاويف الصخرية الصالحة للرسم واستبدالها بالنحت على واجهات الصخور المتوفرة بكثره في منطقة الشمال. أما الرسوم الملونة فيبدو أن بعضها تحتفظ بألوانها الزاهية رغم مرور فتره زمنية طويلة، ونعتقد أن تلك قد تم خلط الألوان فيها بمواد لها القدرة على الثبات، وهو ما سوف تكشف عنه الدراسة الحالية بشكل اجتهادي إذ أن هذه المواد أصبحت داكنة؛ جراء عملية الاكسدة بسبب عوامل الطبيعة المختلفة، والبعض الاخر قد تلاشى بشكل جزئي، ومع ذلك فقد استطعت تمييز درجة الألوان المتفاوتة للون الأحمر، مما قد يشير إلى تميز المنطقة بأنواع مختلفة من الصخور.

أما اللون الأسود فيبدو قديم وباهت ومتأكسد بدرجة كبيره مما يجعلني اعتقد بقدم هذا اللون وأنه تم الحصول عليه من مواد طبيعية متحوله كالفحم وعولج بمواد أخرى لحفضه، ويبدو أنه عُرف بزمن بعيد قبل اكتشاف اللون الأحمر الذي فضله الرسام؛ لوفرته وكذلك تخصيصه للرسوم ذات الطبيعة الطقسية، أما الرسوم التي حزت ونقشت على الصخور فتبدو متوفرة بكثره، وتمت دراسة معظمها على يد عدد من الباحثين تميزوا في هذا الجانب، ثم توالت دراسات عدة متخصصة في الرسوم الصخرية المنحوتة دون أن يكون للرسوم الملونة حظ فيها، مما يعزز من أهمية هذه الدراسة، وذلك لقله المهتمين الدارسين لها ماعدا بعض الدراسات القلية والغير مركزه، مثل دراسات مختصرة جداً للباحث والأكاديمي مجيد خان، والدراسة الخاصة بالباحثة فيما يخص الرسوم الملونة في كهوف جنوب غرب المملكة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

ونتمنى أن تكشف الدراسة عن مدى فهم فلسفة هذه النوعية من الرسوم، وهل هناك مقاربة فكريه بينها وبين الرسوم المنفذة بواسطة النحت. أم أن لها فلسفتها ومنهجها الخاص؟ كذلك نود أن نصل ولو بشكل بسيط إلى هوية الفنان المنتج لتلك الاعمال، وهل عاصر فنان الجنوب الذين نفذ أعماله بنفس الأسلوب والكيفية تقريباً، إذ يبدو التشابه بين الرسوم وتلك بشكل كبير جداً مما يجعلني اعتقد بأنها متعاصرة أو أن هناك فترة زمنية قصيره على أقل تقدير أو أن هناك صلة أدت إلى اتخاذ منهج وأسلوب واحد.

المبحث الأول
الدراسة الفنية التحليلية

مقدمة: -

الفن هو التعبير المثالي عن الصلات الأزلية بين الإنسان والبيئة، وهي عملية تفاعل بين الفنان والبيئة المحيطة به. أو ما يتم تخزينه في الذاكرة من صور ذهنية لها علاقة بالتجارب اليومية المباشرة. ويبرز سجل اللوحات الصخرية متعددة الأنماط والاتجاهات والمعاني، التي لا شك تمثل دليل مباشر على تطور المراحل الفكرية والفلسفية لحياة سكان هذه المنطقة. ولقد استطاع الفنان في تلك المنطقة أن يعبر عن انطباعاته عن أشياء شاهدها وتعايش معها أو تلك التي يشعر بوجودها بشكل غير محسوس، ومعظم تلك الأشكال غير مفهوم مغزاها وأغراضها، ونحن نقف في بعض الأحيان أمامها في حيرة، لا سيما تلك الاشكال الهندسية المجردة من المعاني، وترى الباحثة أن يكون التعامل مع هذه النوعية من الاعمال الفنية في إطار مقنن بعيد عن العاطفة أو الفرضيات التي تبدو أحياناً غير مقبولة، لاسيما أن بعض دارسي الفنون الصخرية، قد استخدموا التفسير الحدسي الضني في الغالب.

وتسعى الدراسة إلى تحليلها بطريقة مختلفة؛ حتى لا تصبح دراسة هذه المجموعة من اللوحات نسخة مكررة عن الدراسات التي سبقتها في هذا المجال، وقد ركزت الدراسة على تحليل فلسفة الرسوم ومعانيها، من خلال معرفة مكونات هذه الاعمال مع أخذ جانب الحذر في عملية التحليل والتفسير، لا سيما أن الرسوم محل الدراسة مختلفة عن الرسوم الصخرية المحززة أو المحفورة على الصخور"، والتي غالباً ما يتم تحليلها من خلال سياقها الحضاري والأثري المجرد.

وقد تم الحصول على هذه المجموعة من الزملاء الأفاضل المتضمنة في ارشيفاتهم جراء القيام بمتطلبات علمية أكاديمية، أو تلك التي تم تصويرها للمتجولين السياح من خارج المنطقة في المواقع التي تم اكتشافها، وأتمنى أن تكون دراستها ذات فائدة للمهتمين في هذا المجال.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

شكل رقم:1 مشهد رعي

لوحة رقم:1 مشهد رعي

توجد (لوحة رقم:1، شكل رقم:1) على أحد واجهات جبل اللوز بمنطقة تبوك، نفذت بالحفر أولاً بأداة حادة ثم لون التجويف بمواد من مكونات التربة الحمراء الداكنة، بأسلوب شبه واقعي، يمثل المشهد راعي يقف خلف قطيع من الماعز، يحمل بإحدى يديه أداة متلاشية لعصى أو قوس إلى جانب جزء من ثور بري، ويظهر في المقدمة ثلاثة رعاة أصغر حجماً يطاردون بعض افراد القطيع. ويظهر بوضوح ماعز جبلي بقرون جانبية تأخذ نصف الاستدارة. وربما يدل المشهد على "طقوس رعوية" لها علاقة بمفاهيم دينية معينه (James, David: 2006, 16)

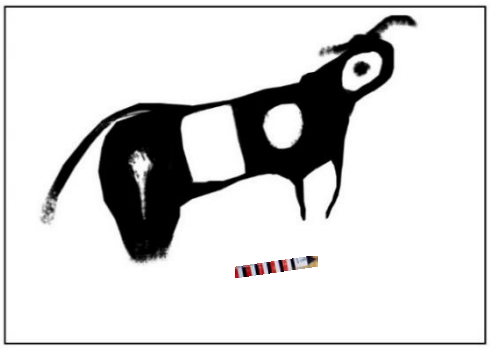

شكل رقم: 2 شكل بقرة

لوحة رقم: 2 شكل بقرة

توجد (لوحة رقم: 2، شكل رقم: 2) على أحد واجهات جبل اللوز بمنطقة تبوك، نفذت بفرشاة بمواد من مكونات التربة الحمراء، بأسلوب واقعي، يمثل المشهد بقرة ضخمة ساكنة، وعلى بدنها تظهر علامات، تأخذ وضعاً جانبي باتجاه اليمين، الرأس دائرية بها نقطة تمثل العين، وقرنين مستقيمين بشكل أفقي،الذيل مرفوع، قائمتيها الأمامية قصيره ونحيلة، أما الخلفية فتبدو مزدزجة، ربما تمثل رسوم الأبقار رموز دينية؛ ويُعتقد أن للبقر نوع من التقديس في فترة العصر الحجري الحديث ومابعده (الانصاري وآخرون: 2002، 54)، وربما كان لها صلة بالتقدمات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

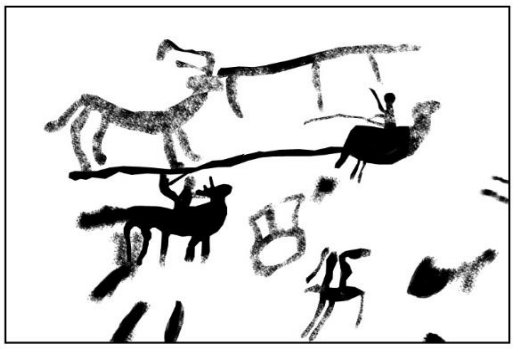

شكل رقم: 3 مشهد قتال

لوحة رقم: 3 مشهد قتال

توجد (لوحة رقم: 3، شكل رقم: 3) على واجهة صخرية شمال منطقة حايل، نفذت بعود خشبي أو فرشاة رفيعة بمواد من مكونات التربة الحمراء الداكنة على أرضية رسوم سوداء متلاشية، بأسلوب شبه واقعي، توثق الصورة مشهد قتال يظهر فيه بشكل واضح ثلاثة من الخيول في وضع العدو السريع، تأخذ وضعا جانبيا باتجاه اليمين، يمتطيها أكثر من فارس يحملون رماح طويلة جداً. ومشاهد الغارات والقتال من سمات الفنون الصخرية في الجزيرة العربية قديما (Rboert: 2009, 13)، وربما كان ذلك ناتج عن النزاعات القبلية حول أماكن الماء والرعي.

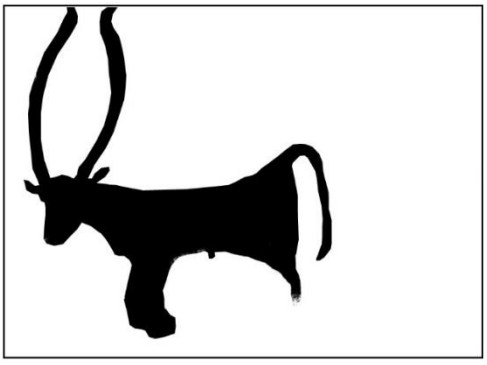

شكل رقم: 4 ثور بقرون عمودية

لوحة رقم: 4 ثور بقرون عمودية

توجد (لوحة رقم:4، شكل رقم:4) على أحد واجهات جبل اللوز بمنطقة تبوك، نفذت بفرشاة بمواد من مكونات التربة البنية، بأسلوب واقعي. تمثل ثور متسق التشريح، ساكن لا يمثل أي نوع من الحركة، في وضع جانبي باتجاه اليسار. الرأس في وضع ثلاثة أرباع، القرون عمودية تلتقيان عند أطرافهما العليا بشكل ملتوي، الأذنان صغيرتان، الذيل طويل منسدل مع بعض البروز، الأقدام الخلفية مزدوجة. ويعتبر الثور من الحيوانات المقدسة، لدى العديد من الشعوب ورمزاً للاخصاب والتكاثر (Wilson: 1994, 58)، وربما أتخذ رمز إلى الحماية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

شكل رقم: 5 أشكال بشرية مقنعة

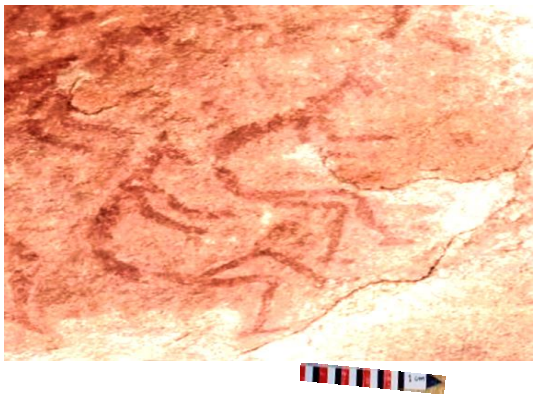

لوحه رقم: 5 أشكال بشرية مقنعة

توجد (لوحة رقم: 5، شكل رقم: 5) على سفح جبل صغير بمنطقة حايل، نفذت بعود خشبي أو فرشاة رفيعة بمواد من مكونات التربة الحمراء الداكنة، بأسلوب شبه واقعي. تمثل مجموعة بشرية مقنعة برؤوس ذئاب أو كلاب، تأخذ وضعا جانبيا باتجاه اليمين. تتميز تلك المجموعة بأبدان هلالية نحيلة واقدام مثنية وأيادٍ قصيرة ممدودة نحو الأمام، ويمثل المشهد نشاط غامض قد يكون له صلة بطقوس سحرية. "صيد الطرائد" (سلامه، وآخرون: 2023، 1610)؛ لوجود سمات تنكرية،كنوع من أنواع حيل الصيد وجذب الحيوان؛ لاصطيادة،

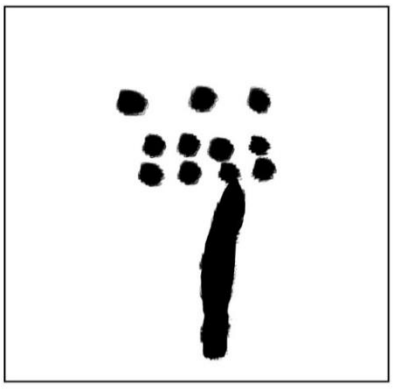

شكل رقم: 6 علامه منقطة

لوحة رقم: 6علامات منقطة

توجد (لوحة رقم: 6، شكل: 6) داخل ملجئ صغير بمنطقة حايل، نفذ بفرشاة بمواد من مكونات التربة السوداء، بأسلوب تجريدي في تكوين تخطيطي تنقيطي. يوثق شكل لرمز منفرد مكون من عمود ينتهي في الأعلى بثمانية نقاط دائرية مصفوفة بشكل أفقي يعلوها ثلاثة نقاط أكبر حجماً. في هيئه المربع، ويمكن اعتبارها إشاراه إلى دفين، فقد يشير عدد النقاط على مسافة أو مكان معين. وربما كان المقصود بها وشم أو علامة، وتنتشر تلك العلامات والرموز في الملاجئ بشكل غير ظاهر، وتعود في الغالب إلى العصر البرونزي المتأخر (إينزان.، رشاد: 2007، 225)،

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

شكل رقم: 7 معركة حربية

لوحة رقم: 7 معركة حربية

توجد (لوحة رقم: 7 شكل: 7) في غار صغير بمنطقة حايل، نفذت بعود خشبي بدجات مختلفة من مكونات التربة الحمراء، بأسلوب شبه واقعي. يوثق المشهد اشتباك بين فريقين في معركة حربية على ظهور الجياد، يظهر بها عدد من الخيول يمتطيها فرسان يتبارزون برماح بالغ الرسام في طولها إشارة إلى السيطرة على العدو، ورما نفذت الرسوم على طبقة رسوم أقدم منها بفترة بسيطة؛ لوجود عناصر باهتة لنفس الموضوع، وتشكل معظم تلك المشاهد موضوعات الفن الصخري في شبه الجزيرة العربية، سبق وأن أشرنا إلى ذلك في (لوحة رقم:3).

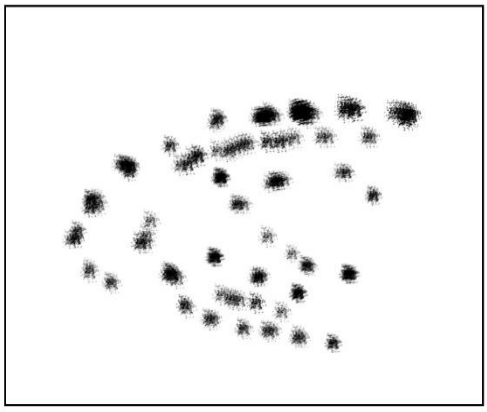

شكل رقم: 8 بصمة إبهام

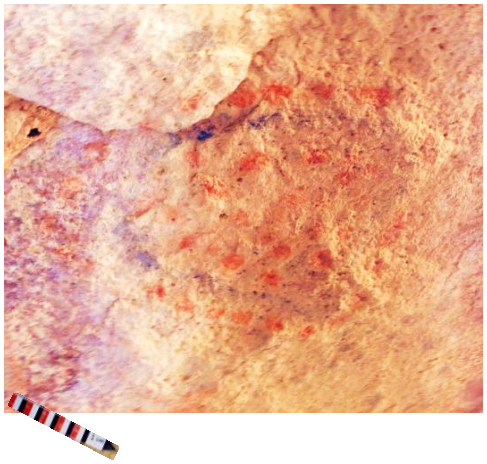

لوحة رقم: 8 بصمة إبهام

توجد (لوحة رقم: 8، شكل رقم: 8) على لوح صخري شمال منطقة حايل نفذت بطرف الابهام بمواد من مكونات التربة الحمراء على أرضية رسوم باهتة سوداء. نفذت بأسلوب تجريدي، عبارة عن نقاط متتابعة تأخذ شكلٌ نصف بيضوي، وتصنف ضمن الأشكال الرمزية، توجد مثيلاتها منفردة، أو إلى جانب عناصر أخرى في عدد من الملاجئ جنوب غرب المملكة وشبيهاتها من أماكن الفن الصخري الأسترالي والأوربي، ويعتقد بعض الباحثين بأنها تدل على حسبات زمنية لها صلة بحركة الكواكب والنجوم (Ray, Duan: 2010,5-8). وربما لها صلة برذاذ الدم.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

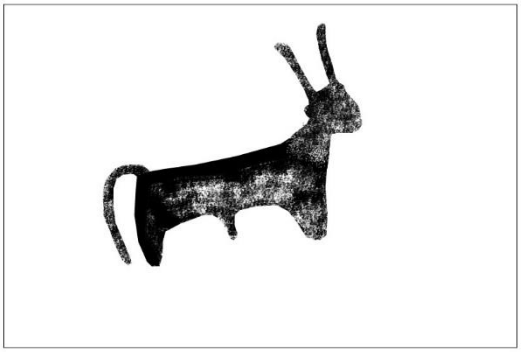

شكل: رقم: 9 الطوطم

لوحة: رقم: 9 الطوطم

توجد (لوحة: رقم: 9، شكل رقم: 9) على سقف صخرة بجبل اللوز، نفذت بفرشاة بمواد من مكونات التربة الحمراء بأسلوب واقعي. يمثل شكل ثعلب أو قط بري له بدن صغير جانبي وذيل منسدل مع بعض البروز، تتضح الاختزال في شكل القوائم القصيرة مع بيان عضو الذكورة، الرأس صغيرة في وضع ثلاثة أرباع، والأذنين مثلثان طويلان مع وجود أنف صغير، وربما تؤكد اللوحة المعنى العميق للرموز الحيوانية المرتبطه بتقديس الطوطم (دوران: 1991م، 46)، وهذا الإعتقاد كان له حضور في الرسومات القديمة في شبهه الجزيرة العربية والعالم القديم.

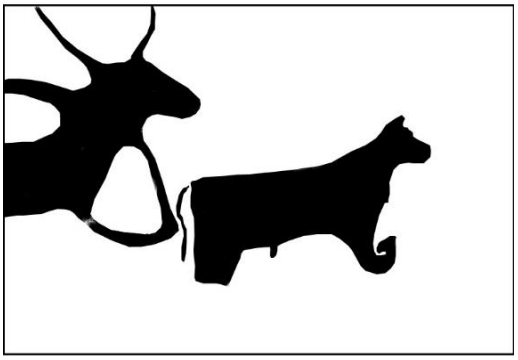

شكل رقم: 10 ثور بري

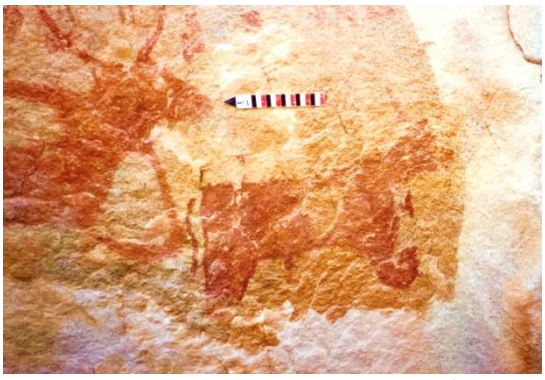

لوحة: رقم: 10 ثور بري

توجد (لوحة: رقم: 10، شكل رقم:10) على سقف صخرة بجبل اللوز، بجوار اللوحة: 9، نفذت بفرشاة بمواد من مكونات التربة الحمراء بأسلوب واقعي. يجسد ثور في وضع جانبي ساكن باتجاه اليمين، يتميز بأتقان النسب التشريحية، يظهر ببدن مستطيل ورأس صغيرة بها أذنين صغيرتان، القوائم بيضوية مزدوجة، الذيل رفيع منسدل مع بيان عضو الذكورة، وبقربه ثور أو أسد، وربما تشكل الأبقار عنصراً مهماً؛ كرمز للخصوبة والتكاثر، وتظهر شبيهاتها في الرسوم المتأخرة من العصر البرونزي والحديدي (ليفجستون: 1985م،145)، أنظر (الحديثي: 2020، 205).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

شكل: رقم: 11 كتابة باهتة

لوحة: رقم: 11 كتابة باهتة

توجد (لوحة: رقم: 11، شكل: رقم 11) على جبل صغير بمنطقة حايل، نفذت بعود خشبي بمواد من مكونات التربة السوداء وقليل من مكونات التربة الحمراء، بأسلوب تجريدي. عبارة عن علامات سوداء لأبجديات أو رموز، نفذت على أرضية رسوم متلاشية حمراء، لنفس الرموز وكمية من النقاط الحمراء الصغيره، ربما تعود لفترتين زمنيه متقاربة. وفي الغالب نجد أن تلك الرموز منفذه داخل المخابئ الصخرية المزوية والمعزوله، وتوجد بأعداد كبيرة ضمن موضوعات الرسوم الصخرية، ومازالت مضامينها افتراضية وغير واضحة (Clottes: 2002, 96).

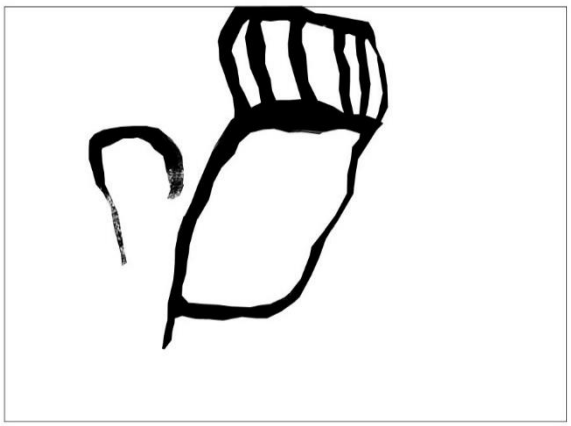

شكل: رقم: 12 مصيدة

لوحة: رقم: 12 مصيدة

توجد (لوحة: رقم: 12، شكل رقم: 12) على سفح جبل صغير بمحاذاة الوادي بمنطقة حايل، نفذت بفرشاة عريضة بمواد من مكونات التربة الحمراء بأسلوب تجريدي. تجسد رمز منفرداً يأخذ في هيئته الشكل المستطيل، وينتهي من الأعلى بمربع مخطط من الداخل، نفذ على طبقة رسوم باهته بمكونات التربه السوداء، وهذا الشكل غامض وغير معروف، ويمكن أن يصنف ضمن العلامات الرمزية كأداة أو مصيدة. إذ تظهر أشكال مشابهة له مع وجود حيوانات برية من كهف الكاستلو "El castillo" بفرنسا (Andrew, J. Lawson: 2012, 273).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

المبحث الثاني
دراسة القيم الفنية والفلسفية

1- الأساليب والقيم الفنية:

أولاً: الأسلوب شبه الواقعي: تبدو فيه الاشكال الآدمية والحيوانية أكثر حيوية، وأكثر حرية في التعبير، إذ يركز الفنان على الهيئه دون التفاصيل، وغالبا ما يتم التعبير فيه عن مشاهد الحياة اليومية: كالحرب والقتال، ومشاهد الرعي، ويظهر الحيوان فيه بالوضع الجانبي "بروفايل" يجري باتجاهات متقابلة أو متتابعة، أما الإنسان فيظهر أقل أهمية بزاويتين أمامية وجانبية مع محاولة إظهار الحركة قليلاً في شكل الذراع، وتمثله المجموعة (A).

ثالثاً: الأسلوب الواقعي: يمثله أشكال الأبقار والثيران الضخمه، وشكل واحد لثعلب أو قط بري. وتتميز الرسوم بالواقعية والاهتمام بأدق التفاصيل وبأتقان النسب بين أجزاء الجسد. وأتخذ في تشكيلها الزاوية الجانبية المثالية، تبدو ساكنة لا تجسد أي نوع من الحركة. إما باتجاه اليمين أو اليسار ، يأخذ الرأس وضع ثلاثة أرباع (b3). أما القوائم فقد تم دمجها في قائم واحد وأن كان هناك ميل لاظهار القائمتين الخلفية أو العكس، وتمثلها المجموعة (B).

ثالثاً: الأسلوب التجريدي: تمثلها الإشارات والعلامات والرموز؛ شكلت في هيئة قوالب هندسية، غير واضحة المعاني، تظهر منفردة، أو بجوار عناصر أخرى، وتتكون من الدوائر الصغيرة، والخطوط المتقاطعة، والنقاط الكبيرة والصغيرة، المتتابعة، والعشوائية، وتمثلها المجموعة (C).

- تقنية اللون وكيفية التنفيذ

نفذت الرسوم بتقنية التلوين المباشر بعود خشبي، أو بواسطة الفرشاة وفي وتحديد العلامات التي تظهر على أجساد الحيوان لا سيما الاشكال "المصمتة" (المصبوغة بلون واحد) والكبيرة نسبياً. ونفذت الرسوم بتقنية الحفر بأداة حجرية حادة أولاً ثم ملئت الفراغات الغائر ة باللون الأحمر. ونفذت الرسوم بطرف الابهام كما يبدو في (اللوحة: رقم8). أما مكونات اللون فتتكون من: التربة الحمراء والبنية بدرجات متفاوتة؛ نتيجة؛ لاختلاف تركيز نسبة معدن الحديد فيها. وتظهر مكونات التربة السوداء بنسبة قليلة، ويبدو أن وجود الرسوم في أماكن ظليه ليست ظاهرة تماما للشمس وتأثير الرياح أدى إلى بقاء الرسوم في حالة جيدة حتى وقتنا الحاضر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

A

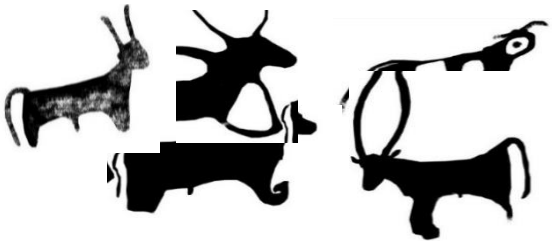

B

C

2- القيم الفكرية والفلسفية:

أولاً: الأنشطة المتعلقة بالطقوس:

أ- **الرموز الدينية**: تقوم على أيدولوجيات روحية وفلسفية. وتعتمد على الواقعية بأحجام طبيعية واختيار الزاوية الجانبية المثالية، وتبدو صفة القداسة في السكون وثبات الاتجاه. والتفرد، تمثلها رسوم الأبقار والثيران بتفاصيل أكثر دقة؛ لبيان النوع والسلالة، واختيرت لتنفيذها مساحات صخرية مناسبة، ويبدو أن الدافع وراء رسمها هو دافع فلسفي ديني، قياسا على بعض الطقوس المماثلة في ثقافة العصر البدائي؛ إذ يلاحظ في منطقة البدع رسوم لأشكال آدمية تؤدي طقوس دينية حول أشكال معينة البقر (الأنصاري وآخ: 2002، 54). أما رسوم الثور فتبدو الأكثر نسبة بينها، وربما تشير رسومه؛ إلى حماية المكان، بالإضافة للجانب النفعي.

ب- **تقديس الحيوان**: تؤكدالرسوم المعنى العميق للرموز المرتبطه بتقديس الحيوان (التوتم)، وقد كان اعتقاد سائداً في الديانات البدائية القديمة، ويعني العلاقة بين جماعة إنسانية ورمز لحيوان، أو نبات، أو ظاهره طبيعية، مع اعتقاد الجماعة بالارتباط بة روحياً؛ كأن تتخذ القبيلة لها مثلا من حيوان معين رمز "طوطمي (Ferguson: 1870 , 407). ويجسدها شكل ثعلب أو قط بري، ونعتقد بوجود حيوانات ذات دلالة رمزية لها علاقة بالتيمن وعبادة (الطوطم).

ج- **الرموز المركبة**: تعبر في الغالب عن أداء (شعائر) لها صلة (بصيد الطرائد)؛ لوجود سمات تنكرية، تمثل فكرة التحايل على الحيوان. استخدمت الأقنعة تعبير عن فلسفة التشابه والتماثل، ويبدو أن هناك وعي منذ القدم

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

بنظرية أو "قانون الجذب" ومحاكاة الشبيه في سلوكه وفي مظهره؛ لغايات ومعتقدات فلسفية". نهج فنانو العصور القديمة هذه القيمة الفلسفية وأدركوا قوتها في جذب الأشياء بطريقة حدسية ضنيه قد تتحول من وجهه نظرهم إلى واقع ملموس، ولذلك لبسوا أقنعة للحيوان المراد صيده، أو جذبه أو اقتناءه، فمثلاً نرى في اللوحة رسوم لشخوص جردت من طبيعتها الإنسانية؛ ليركز على طبيعة الحيوان المراد جذبة.

ثانياً: الرموز والعلامات:

تظهر بطابع هندسي وتعتمد في تشكيلها على الاختزال والتجريد تظهر بتكوينات خطية ونقاط مختلفة الاحجام، ومازالت مضامينها افتراضية وغير واضحة، ويمكن تصنيفها كالتالي:

أ-**الرسائل المحفوظة**: تعتمد في تشكيلها على الخطوط والنقاط السوداء؛ حيث ورسمت النقاط بدقة في صفوف أفقية للعدد 8 و3 يرافقها الخط الذي قد يدل على الاتجاه. وربما تشير النقاط المرسومة إلى عدد الكلمات، أو المسافة، أو الوقت، أو الزمان، أو المكان، ربما يكون للتباين بين أحجامها معنى خاص. كما أن تفردها وانعزالها، في أماكن غير ظاهرة هو ما يميزها ويعطيها طابع الخصوصية، وتبدو إشارة "لدفائن"؛ حيث تعمد الرسام اخفائها، كشفرة أو رسالة.

ب- **الرموز العشوائية**: عبارة عن تشكيلة مؤلفة من عدة رموز. تعتمد في تكوينها على الدوائر والخطوط المتقاطعة، وتتميز بكمية من النقاط الصغيره والكبيرة. وتعتبر من الرسوم التي تم تأكيدها بالأعادة عليها في نفس الموضع؛ ربما لتأكيد معاني خاصة، ففي الغالب تنتشر مثل تلك العلامات بداخل الرفوف الصخرية في عدد من مواقع الرسوم الصخرية في المملكة.

ج- **تجمعات النقاط**: تركيبة من النقاط المتتابعة؛ أو مايسمى "بالفن التنقيطي"، أو فن النقاط، تأتي منفردة أو بجاب أشكال أخرى. ربما تدل على قياسات زمنية، وترمز أحيانا إلى رذاذ الدم أو قطرات الدم، وهو أيضا معتقد فلسفي ربما يدل على تمكن الصياد من تلك الحيوانات التي تم رسمها مسبقاً، أو تعبيراً عن حصول المراد فغالبا ما نجد النقاط تعتلي الرسوم وقد وضعت في فترة أقرب وعلى طبقة أحدث وقد مر علينا أمثله لها في عدد من الرسوم الصخرية، لاسيما الملونة منها

د- **رسوم تمثل أدوات أخرى بالتشابه:** مثل: أداة صيد قديمة: ربما كان المقصود بها "فخاخ ومصائد"، ليست حقيقية، ربما كان الهدف منها فلسفي سحري؛ لجذب بعض الحيوانات أو الطيور وقتلها في نفس المكان. فبمجرد وصولها لهذا المكان تقع في الفخاخ الوهمية، وقد تجسد أحدى طرق "الصيد المتبعة قديماً، نفذ الرمز على طبقة رسوم سوداء متآكلة، مما يدل على تنفيذها في نفس المكان لأكثر من مرة، لتأدية شعائر وطقوس سحرية لها صلة بعلوم الصيد.

ثالثاً: الأنشطة المتعلقة بالحياة والبيئة:

أ- **مشاهد الحرب**: توثيق أنشطة مرتبطة بمشاهد القتال والغارات على ظهور الجياد العربية، وهي من الموضوعات الحيوية التي تتسم بالحرية في التعبير. وتجسد خيول راكضة باتجاهات متتابعة، أو متقابلة برماح أطول من الواقع إشارة إلى التمكن من العدو، ولو بشكل حسي مع وجود وسومٌ لتلك القبائل، وتشكل رسوم الحرب والقتال معظم موضوعات الفن الصخري، ربما ذلك ناتج عن النزاعات القبلية حول أماكن الماء والرعي. وغالباً ما تنفذ تلك الرسوم بقصد على أسطح صخرية بارزة للمارين وعابري المكان؛ لهدف تعبيري وفلسي أكثر منه في الواقع. كنوع من الفأل والتطير قبل وقوع المعركة أو تحذير لمن تجاوز الممتلكات الخاصة.

ب-**مشاهد الرعي**: توثق جانب من الحياة اليومية، وتصور العناصر بمفهوم يتضمن سلوك نفعي تبادلي بين مجموعة الإنسان والحيوان، وتتسم تلك المشاهد بالحياة نتيجة بيان العناصر في اتجاهات متعددة. وتشير إلى بواكير ظهور توزيع الأدوار والمهام، فيبدون في مشهد تأدية أعمالهم اليومية، ويقف أحدهم مهيمناً ممسكاً بأداة التحكم مع وجود آخرين أصغر حجما وأقل اهمية من خلال مطارتهم لبعض أفراد القطيع، ونلاحظ هنا تشريب الماشية بمعان رمزية واجتماعية مهمة بالإضافة إلى دورها كمزود للأغذية، ولا شك أن فلسفة الأحجام في الفن لها المعنى الأبرز عند منفذي تلك الفنون، فالشكل الأكبر هو الأهم والأعظم شأناً عن بقية الأشكال أو العناصر التي تظهر معه.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

رابعاً: مظاهر البيئة القديمة:

تعطي الرسوم فكرة واضحة عن المحيط البيئي الطبيعي السائد من خلال نوع الحيوانات التي كانت تعيش في البيئة القديمة، مما يؤكد وجود بيئة طبيعية ملائمة؛ لظهور سلالات مختلفة من الحيوان البرية والمستأنسة. ولا شك أن المنطقة تتمتع بموارد طبيعية بسبب خصوبة التربة ووفرة مياه الري والأمطار، مما أدى إلى ظهور غطاء نباتي كثيف، وطقس ومناخ مناسبين لعيش وتكيف وتكاثر العديد من الحيوان، لاسيما وجود فصائل نادرة من الأبقار.

خامساً: التقدير الزمني:

يمكن قراءة التقدير الزمني من معطيات الرسوم، وتظهر كما يلي: أن ظهور الرسوم فوق أخرى باهته أو متلاشيه يدل على أنها تعود لفترتين زمنية متقاربه، وظهور رسوم البقر وأشكال الثيران البرية بنفس الهيئة؛ يعطي مؤشراً إلى أنها تعود لفتره زمنية واحدة مع اختلاف الأنماط التي اتخذت في تشكيلها. وبمقارنتها مع سلالة البقر في كهوف "الجوف" بمنطقة الباحة تبدو على الأرجح متزامنة، والتي أرخت بالعصر البرونزي المتأخر والعصر الحديدي. ولا شك أن ظهور الأدوات المعدنية علامة مهمة في عملية التأريخ؛ لانتمائها لعصور متأخرة. كما أن استئناس الماعز وتلك التي تكيفت مؤخراً مع الإنسان كالخيول تعود الى فتره تاريخية قريبه نسبياً.

المبحث الثالث
-النتائج والتوصيات
-مصطلحات البحث

- النتائج:

أولاً: القيم الفنية:

- الأساليب: نفذت الرسوم بأسلوب شبة واقعي للموضوعات ذات الطابع الحيوي، والأسلوب الواقعي لموضوعات ذات طابع ديني. أما الأسلوب التجريدي فنفذت به موضوعات رمزية.
- السمات: اختيرت الزاوية الجانبية للحيوان، والزاوية الجانبية والأمية للإنسان مع محاولة اظهار البعد الثالث. وتحجيم العناصر المهمة مع تصغير أو اختزال العناصر والأجزاء الغير مهمة.
- المواد والأدوات: استغل الرسام معطيات البيئة في صناعة أدواته وألوانه. وفضل اللون الأحمر عن اللون الأسود الذي استخدم بكميات قليلة؛ لهدف رمزي وفق مفاهيم وأفكار فلسفيه معينة.

ثانياً: القيم الفلسفية:

- الموضوعات الدينية: سجلت حضوراً قوياً، وتعتمد على الطقوس وممارسة بعض الشعائر، وتعبر في الغالب عن رموز دينية لحيوانات ترمز للآلهة، أو تقديس حيوانات معينة تيمناً بها.
- الموضوعات الرمزية: تأخذ الطابع السحري، عبارة عن رموز وعلامات وأدوات منفردة أو بجوار عناصر أخرى، قد تدل على إشارات زمنية أو مكانية، أو ممارسات مرتبطة بالصيد
- الموضوعات الاجتماعية: تأخذ الطابع الحيوي، وتمثلها مشاهد الحرب والقتال، وتعبر في الغالب عن حقوق الممتلكات الخاصة بالقبيلة، وتشير مشاهد الرعي فيها إلى مقومات البيئة الجيدة.
- التقدير الزمني: تنبئ الرسوم بأنها تنتمي لفترتين زمنية متقاربة؛ لوجود حالة من التراكب، أي وجود الأشكال في طبقتي لون مختلفة نتيجة لتقادم الطبقة السفلية للرسم، وربما تنتمي إلى أواخر العصر البرونزي وبداية العصر الحديدي مقارنة مع مثيلاتها في جنوب غرب المملكة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

-التوصيات:

- توصي الدراسة بعرض متحفي لتلك الأعمال؛ لتعزيز الهوية الوطنية.
- يمكن محاكاة رموزها أو إعادة صياغتها في قوالب وأعمال حديثة ومعاصره.

- مصطلحات البحث:

- بروفايل: الزاوية الجانبية في الرسوم الفنية (تعريف الباحثة)
- أسلوب: مجموعة مميزة لتعبير فني أو طريقة انجاز خاصة بشخص أو شعب أو مدرسة أو حقبة زمنية معينة (Bednarik, 2010, 49).
- تقنية: طريقة انجاز كالطلي والحفر والنقر المباشر(Bednarik, 2010,50) .
- تجسيد: تحويل فكرة مجردة إلى وجود مادي حقيقي (Bednarik, 2010, 44).
- تحجيم: الجمع بين زاويتين فأكثر؛ لبيان البعد الثالث (b3) (تعريف الباحثة).
- تراكب: تقليد ثقافي يمارس بوضع صورة صخرية على رسوم موجود بنفس الأسلوب أو اللون أو الموضوع (Bednarik, 2010, 44)
- تصوير صخري: نوع من الفن ينفذ بطلاء على أسطح صخرية (Bednarik, 2010, 46).
- طبقتا رسم: سطح صخري يحتوي على رسوم تنتمي إلى فترتين زمنيتين (تعريف الباحثة)
- الدفين: ممتلكات خاصة "عملات، معادن ثمينة، مقتنيات أخرى (تعريف الباحثة).
- درجة تقادم اللون: التفاوت في درجة اللون، نتيجة فارق زمني بين رسمين (تعريف الباحثة).
- فن التنقيطي: الرسم بواسطة النقاط على هيئة تكوينات هندسية معينة (تعريف الباحثة)
- التقدمات: أضاحي تقدم للآلهة عن طريق رسمها في موسم مقدس (تعريف الباحثة).
- رمز: شيء يمثل شيء آخر بالتشابه؛ أو بتحديد الاتفاق الثقافي(Bednarik, 2010, 50) .
- سمه: صفة تظهر بشكل متكرر في الرسوم، وتؤكد وجود اتجاه فني (تعريف الباحثة).
- مكون لوني: مزيج من خضاب ومحلل وروابط مختلفة بمحمولات الهواء(Bednarik, 2010,40) .
- مصمت: مكون من لون واحد مسطح بدون أبعاد تدل على التحجيم (تعريف الباحثة).

المراجع

1. الانصاري، وآخرون 2002.البدع تاريخها وآثارها. وكالة الآثار والمتاحف، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
2. دوران، جيابير 1991م. الانثروبولوجيا رموزها اساطيرها انساقها. ترجمة: د مصباح الصمد، ط1، المؤسسة الجامعية للتأسيس والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
3. سلامه. شويكار، وآخرون 2023. السحر في الرسوم الصخرية في المملكة العربية السعودية (دراسة حضارية). مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم، مج5، ع4، ص1607- 1642.
4. الحديثي، فوزية 2020م. الرسوم الصخرية الملونة في كهوف جنوب غرب المملكة. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مكتبة الملك فهد، الرياض.
5. ليفجستون أليستر ، وآخرون 1985م. حصر وتسجيل النقوش الصخرية (1404هـ 1984م). أطلال، ع9 ص127-145.
6. ماري لويز أينزان، مديحة رشاد 2007م. فن الرسوم الصخرية واستيطان اليمن في عصور ما قبل التاريخ. ترجمة: مديحة رشاد وعزيز على الأقرع، المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء.
7. Bednarik, R. Others (2010): Rock Art Glossary: A Multilingual Dictionary. International Federation of Rock Art Organizations, AURA No.16, Australian Rock Art Research Association, INC Melbourne.
8. Clottes, J. (2002): World Rock Art. Translated From the French by Guy Bennett, The Getty Conservation, Institute Los Angeles.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.124.2025.1515
ISSN Online: 2414-3383
ISSN Print: 2616-3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
editor@jalhss.com
Volume (124) September 2025
العدد (124) سبتمبر 2025

9. James, D. David, S. (2006): Sympathetic Magic in Western North American Rock Art. American Antiquity, Copyright by the Society for American Archaeology, Vol.71, No.1, pp. 3-26.
10. Robert, G. Others (2009): The Rock Art of Southern Arabia Reconsidered. Adumatu 20, pp.7-20.
11. Ray, N. Duane, H. (2010): Astronomical Symbolism in Australian Aboriginal Rock Art. Rock Art Research, Macquarie University, NSW, Australia, pp. 1-10.
12. Ferguson. M.J., (1870). "The Worship of Animals and Plants", Fortnightly Review, 6, 1868, p.407–27, 562–82; 7, pp. 194–216.
13. Andrew, J. Lawson, (2012): Painted Caves. London: Oxford University, Press. -
14. Wilson, Eva. (1994). 8000 Years of Ornament, British Museum Press, London.
15. أ. عباس، محمد العيسى: رسوم لونية
https://www.google.com/url?sa=i&url=https%3A%2F%2Ftwitter.com%2Fabbasaleissa%2Fstatus%2F1149257807570620416%3Flang%3Del&psig